



مجلة كلية الآداب بقنا (بورية أكاديمية علمية محكمة)

الضيف في التراث الشعبي الإيراني

د. خالد محمد إبراهيم إبراهيم سلامة
مدرس اللغة الفارسية بكلية الآداب
جامعة أسيوط



Handwritten text, possibly a title or header, in a cursive script.

Handwritten text, possibly a main body of text or a list, in a cursive script.



الضيف في التراث الشعبي الإيراني

د/ خالد محمد إبراهيم إبراهيم سلامة

مدرس اللغة الفارسية بآداب أسيوط

مقدمة :

تعد الدراسات التراثية الشعبية من أهم الدراسات التي تؤدي إلى الفهم الصحيح للشعوب ، وللطرق الصحيحة للتعامل مع تلك الشعوب . إذ أنها تجيب عن سؤال مهم كثيرا ما يتكرر عند محاولة فهم رد فعل من شعب ما ، ألا وهو : لماذا يفعلون هذا ؟ كما أن تلك الدراسات تكون دليلا ومؤشرا على الطريق للتقارب أو التباعد بين الشعوب بعضها و البعض الآخر . وكم من شعوب تقاربت إلى حد الاندماج ؛ نظرا لوجود موروث شعبي وعادات قديمة متقاربة فيما بينها ، والعكس صحيح .

منهج الدراسة :

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي ، مع استخدام المنهج التاريخي ؛ عند الحاجة لتتبع ظاهرة ما .

الضيف اصطلاحا :

جاء في لسان العرب لابن منظور معنى كلمة "ضيف" بأن ضيفت الرجل ضيفا وضيافةً وتضيفته نزلت به ضيفا وملت إليه وقد نزلت به وصرت له ضيفا وضيفته وتضيفته طلبت منه الضيافة ، وفي حديث أم المؤمنين ، عائشة رضي الله عنها : ضافها ضيفا فأمرت له بملحظة صفراء ، والتضيف الإطعام - وقد جاء في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ، (فأبوا أن يضيفوهما) ¹ أي يطعموهما. قال أبو الهيثم : أضافه وضيفه عندنا بمعنى واحد كقولك : أكرمه الله وكرمه ، وأضيفته وضيفته . وفي قوله تعالى (فأبوا أن يضيفوهما) أي سألاهم الإضافة فلم يفعلوا ولو قرنت (أن يضيفوهما) كان صوابا ، وتضيفته : سألته أن يضيفني أو أتيتّه ضيفا ، والضيف : المضيف يكون للواحد والجمع

¹ - الكهف ، من الآية ٧٧ .

كعدل وخصم ، وفي محكم التنزيل (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرميين)^١ وقوله (هؤلاء ضيفي فلا تفضحون)^٢ أي أضيافي. ويجمع بالكثرة على أضياف وضيوف وضيغان أي جمع كثرة لاقله والأثنى ضيف وضيفه بالهاء.^٣

الضيف في الإسلام :

وعُرف العرب منذ القدم بكرم الضيافة ، وهذا يرجع إلى جدهم الأكبر إبراهيم عليه السلام "فقالوا : أول من سن القرى إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأول من ثرد الثريد وهشمه هاشم... وقيل لإبراهيم عليه السلام : بم إتخذك الله خليلاً ؟ قال بثلاث : ماخبرت بين شينين إلا اخترت الذي لله على غيره ولا اهتومت بما تكفل لي به ولا تغديت ولا تعشيت إلا مع ضيف ، ويقولون: ماخلا مضيف الخليل عليه السلام يوماً ليلة واحدة من ضيف."^٤ وجاء الإسلام وعزز هذه العادة العربية الحسنة، حيث تعددت المواضع داخل القرآن الكريم التي تناولت إكرام الضيف وأغلبها جاءت ضمن قصة سيدنا إبراهيم :

" هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرميين ، إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون ، فراغ إلي أهله فجاء بعجل سمين ، فقربه إليهم قال ألا تأكلون" ° " ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشري قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رآ أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط "٦ ففي الموضوعين السابقين نرى مدى إكرام سيدنا إبراهيم لضيوفه على الرغم من عدم معرفته بهم ونرى مدى ترحيبه بهم وسرعته في إحضار الطعام لهم وهو طعام طيب حسن.

١ - الذاريات ، من الآية ٢٤ .

٢ - الحجر ، من الآية ٦٨ .

٣ - ابن منظور : لسان العرب ، دار المعارف تحقيق عبدالله علي الكبير و آخرون ، بدون تاريخ نشر، ط ٣ ، القاهرة ، الجزء الرابع ، ص ٢٦٢٥-٢٦٢٦ .

٤ - شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشيبي : المستطرف في كل فن مستظرف ، شرح إبراهيم أمين محمد ، بدون تاريخ ، ص ٢٠٢ .

٥ - الذاريات ، آية ٢٤-٢٧ .

٦ - هود ، آية ٦٩-٧٠ .

ومن أبلغ الصور التي جاءت في القرآن الكريم ، تعبر عن إكرام الضيف ، محافظة نبي الله لوط على ضيوفه من شر أخلاق قومه و أفعالهم ، حيث قال الله عز وجل في سورة الحجر " وجاء أهل المدينة يستبشرون قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون" ^١ وتكرر أيضا في سورة هود "ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد" ^٢ فهذا الموضوع القرآني من سورة هود يبين لنا مدى اهتمام سيدنا هود بالمحافظة على ضيوفه والدفاع عنهم على الرغم من جهله هوية هؤلاء الضيوف و شخصيتهم الذين اعترفوا له أنهم رسل من الله "قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك..." ^٣

لقد حث النبي "صلي الله عليه وسلم" على إكرام الضيف ، وجاء ذلك في السنة النبوية الشريفة ، فقد قال النبي "صلي الله عليه وسلم" "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه" ^٤ وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام "من أكل وذو عينين ينظر إليه ولم يواسر ابتلي بداء لادواء له" ^٥ ، أما عن ثواب الضيافة وإكرام الضيف فقد روي عن أنس رضي الله عنه أنه قال : " من ألقم أخاه لقمة حلوة صرف الله عنه مرارة الموقف " ^٦ ، وغيرها من الأحاديث النبوية الأخرى التي لا تتسع صفحات هذا البحث لذكرها.

١ - الحجر ، آية ٦٧-٦٩ .

٢ - هود ، آية ٧٧-٨٧ .

٣ - هود ، آية ٨١ .

٤ - حديث صحيح ، متفق عليه . - البخاري : الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق مصطفى ديب البغا "دكتور" ، دار ابن كثير ، بيروت ١٩٨٧ ، ج ٥ ، ص ٢٢٧٢ . - مسلم : صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (بدون تاريخ) ، ج ٣ ، ص ١٢٥٢ .

٥ - هذا القول من الأحاديث الموضوععة عند أهل السنة . - السيد أبوالمعاطي النوري : موسوعة أقوال الدارقطني ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ج ٢٢ ، ص ٣٩٣ . - ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٦ م ، ج ٦ ، ص ٢٧٦ .

٦ - هذا القول أيضا موضوع . - انظر : العجلوني : كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث علي أسنة الناس ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج ٢ ، ص ٤١٢ . - ابن قيم الجوزية : المنار المنيف في الصحيح و الضعيف ، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت ، ج ١ ، ص ٦٥ .

أردت في السطور السابقة أن أبين مدى اهتمام الإسلام بالضيافة والضيف ، واستندت في ذلك إلي القرآن الكريم والأحاديث النبوية المذكورة في كتب أهل السنة ، وأظن أنه من الأفضل أن أعرض لرأي أهل المذهب الشيعي في الضيف من خلال كتبهم ؛ لأن الثقافة الشعبية الإيرانية تأثرت بالمذهب الشيعي الاثنى عشري وهو المذهب الرسمي لإيران الآن .

الضيف في المذهب الشيعي :

لقد جاء في الكتب المذهبية الشيعية مدى حرص أهل المذهب الشيعي على إظهار مكانة الضيافة وإكرام الضيف في كتبهم التراثية ، سواء عن طريق الأحاديث التي أوردوها على لسان النبي "صلي الله عليه وسلم" مثل ما جاء في كتاب بحار الأنوار للملا محمد باقر مجلسي ، أن النبي "صلي الله عليه وسلم" قد أمر سيدنا علي "رضي الله عنه" قائلا : "أوصيك خيرا ببارك ، وإكرام ضيفك وإعزاز كليهما" ^١ ويقول صاحب كتاب بحار الأنوار أيضا في موضع آخر ، إن أمير المؤمنين علي "كرم الله وجهه" كان حزينًا ومغتمًا فسأله عن سبب حزنه فقال : لقد مرت سبعة أيام ولم يدخل بيتي ضيف . وهناك أحاديث أخرى تحث على إكرام الضيف وترغب في هذا الأمر وتظهر مدى الجزاء الذي يحصل عليه كل من أكرم ضيفا ، وهذا ماجاء في كتاب "ثواب الأعمال وعقاب الأعمال" لمؤلفه الشيخ صدوق ؛ أن الإمام جعفر الصادق ، قال في رواية له إن كل من أطمع جائعا جعل الله له نهرا في الجنة . وكذلك جاء في كتب الشيعة أحاديث وروايات تظهر العقاب الذي يصيب الفرد إذا أعرض عن إكرام الضيف ، فقد أورد تاج الدين محمد بن محمد الشعيري في كتابه جامع الأخبار أن النبي "صلي الله عليه وسلم" قال " كل بيت لا يدخله ضيف لا تدخله الملائكة أيضا " ^٢ .

^١ - لم أقف له علي تخريج حتي في كتب الضيف .

^٢ - مصطفى خلعت بري ليماكي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، طرح آينده ، جاب اول ، تهران ١٣٨٨ هـ ش ، ص ١١-١٣ . هذا قول عن سيدنا أنس رضي الله عنه ، ولم يرد إلا في كتاب إحياء علوم الدين ، لأبي حامد الغزالي ، طبعة دار الشعب ، (بدون تاريخ) ، القاهرة ، ج ٢ ، ص ٢٣١ .

واجبات المضيف للضيف:

هناك بعض الواجبات التي يجب على المضيف "صاحب المنزل" أن يقوم بها تجاه الضيف وهذه الواجبات هي جزء من بروتوكولات الضيافة كما سنوردها لاحقاً وكذلك جزء من الأخلاق العامة بل و من الدين الإسلامي ، وهذه الواجبات هي :

١- اظهار السعادة عند استقبال الضيف:

يجب على صاحب المنزل أن يظهر سعادته عند استقبال الضيف ، وهذا الأمر يعد من أول آداب استقبال الضيف و رسومها . حيث يعبر صاحب المنزل عن سعادته برؤية الضيف بكلمات الترحيب وبالابتسامه .

٢- تناول الطعام مع الضيف:

يجب على صاحب المنزل أن يتناول الطعام مع الضيف ، حتى لا يخجل الضيف من تناول الطعام منفردا ، وكذلك حتى لا يظن سوءا في الطعام فيمتنع عن تناوله ، كما أن تناول الطعام مع الضيف يدل على مدى المحبة والمودة في العلاقة بين الضيف وصاحب المنزل .

٣- عدم سؤال الضيف عن رغبته في تناول الطعام أو عدم تناوله:

من الواجبات التي يقوم بها صاحب المنزل عند استقباله ضيفا ، عدم سؤال الضيف إذا كان يريد تناول الطعام أو عدم رغبته في تناوله ، لأن هذا السؤال يجرح الضيف ويخجله إذا كان يريد تناول الطعام ، ويجب على صاحب المنزل أن يقدم مالمديه من طعام للضيف دون سؤاله حتى وإن كان طعاما قليلا .ومما يدل على ذلك عند الشيعة أن الإمام جعفر الصادق قد قال : إذا حضر لك أخوك المؤمن قدم له الطعام فإذا لم يأكل قدم له الماء، فإذا لم يشرب قل له توضأ بهذا الماء . "

٤- تقديم الطعام الذي يحبه الضيف:

يجب على صاحب المنزل أن يقدم لضيفه الطعام الذي يحبه ، وهذا الواجب يكون للضيف الذي يقيم أكثر من يوم عند صاحب المنزل ، وعلى صاحب المنزل أن يقدم هذا الطعام للضيف ، أما إذا كان لا يستطيع أن يقدمه فعليه أن يقدم العذر للضيف وتوضيح عدم استطاعته .

٥- عدم إظهار الضيق من وجود الضيف:

على صاحب المنزل ألا يظهر ضيقه لوجود الضيف حتى وإن ظل في بيته مدة طويلة ، ففي المذهب الشيعي أن صاحب المنزل الذي يظهر تضايقه من وجود الضيف يضايق الله عز وجل ومن تضايق منه الله أدخله جهنم ، فقد ذكّر لديهم أن النبي " صلي الله عليه وسلم " قال : " لا تتضايقوا من الضيف ، ولا تعملوا على مضايقته ، ومن ضايق الضيف فقد ضايق الله ، ومن ضايق الله ، يضايقه (أي يدخله النار) الله " ^١ ويقول الإمام جعفر الصادق " لو صرف شخص ألف درهم على إطعام مؤمن فإنه غير مسرف " ^٢.

٦- مراعاة المضيف مقدرته على الضيافة:

يجب على صاحب المنزل أن يراعي ظروفه المالية عند تقديم الضيافة ، فهناك مقولة إيرانية قديمة تقول " المصباح اللي يحتاجه البيت يحرم على الجامع " ^٣ لهذا فالشخص الذي يستطيع بالكاد إطعام أسرته ، فليس واجب عليه استضافة الضيوف وتكلفة نفسه مالا يستطع ، ومن المعروف أن للضيافة ثوابا كبيرا لهذا فعلى أي شخص يقوم بدعوة ضيفه أن يراعي قدرته في الضيافة ، فلو كان يستطيع دعوة شخص واحد فلا يدعو شخصين أو أكثر.

٧- حفظ ماء وجه الضيف وسره:

من أهم حقوق الضيف على صاحب المنزل ، حفظ سره وستر عيوبه وعدم إظهارها والتشهير به ، حيث إن حفظ أسرار المؤمنين من واجبات المؤمن على أخيه المؤمن .

^١ - هذا القول لم أقف له على تخريج ؛ حتى في الأحاديث الموضوعة .

^٢ - مصطفى خلعت بري ليمكي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ١٣-١٥ .

- www.ketabfarsi.com

^٣ - ابراهيم شكورزاده بلوري (دكتور) : دوازده هزار مثل فارسي ، جاب مؤسسه جاب و انتشارات آستان قدس رضوي ، جاب دوم ، مشهد ، ١٣٨٤ ش ، ص ٨٧٩ . وهذا المثل موجود ايضا في الموروث المصري السنّي ، حيث يقول الناس " الي يعوزه البيت يحرم علي الجامع " وهذا طبعا خطأ ، والصحيح الي يعوزه الجامع يحرم علي البيت . وقد روي أبو الدرداء عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال : " المسجد بيت كل تقى " صححه الألباني رحمه الله

٨- الدفاع عن الضيف:

من أهم حقوق الضيف على صاحب المنزل توفير الأمان له وحفظ روحه وماله وعرضه ، وهذا يظهر كما قلنا سابقا في قصة سيدنا لوط ومحافظته على ضيوفه من سوء قومه.

وهناك بعض الواجبات التي يجب على صاحب البيت اتباعها مع الضيف مثل عدم النوم قبله ، و عدم عرض مشاكله أمام الضيف ، وعلى صاحب المنزل إظهار الحزن عند رحيل الضيف.

واجبات الضيف للمضيف ١:

كما أن هناك واجبات للضيف على مضيفه فإن على الضيف بعض الواجبات التي يجب أن يلتزم بها للمضيف ، حيث يصبح هذا الضيف واحدا من أهل المنزل ، و خاصة الضيف الذي يقيم أكثر من يوم ، لهذا على الضيف مراعاة بعض الأمور أثناء إقامته في منزل المضيف ومن هذه الأمور:

١- الجلوس في الموضع الذي يختاره المضيف:

يجب على الضيف أن يجلس في المكان الذي يشير إليه صاحب المنزل ، فغالبا ما يختار صاحب المنزل مكان إقامة ضيفه لسبب ما ربما يكون الموضع بعيدا عن حرمان منزله أو موضع يراه صاحب المنزل مناسبا ويليق بالضيف ، حيث يقول الإمام جعفر الصادق كما جاء في كتاب بحار الأنوار " عندما يدخل واحد منكم منزل أخيك المؤمن ، يجب عليه أن يجلس في الموضع الذي يشير إليه صاحب المنزل ، لأنه الأدرى بتقسيم منزله والأعلم به."

١ - مصطفى خلعت بري ليمكي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهننگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ١٥ - ١٨ .

٢- عدم تناول غيبة أحد في المجلس:

من أهم الأخلاقيات التي يجب أن يتحلى بها الضيف ، عدم الغيبة والنميمة لأحد أثناء مجلس الضيافة، لأن هذه الصفة ليست من أخلاق الإسلام ، كما أنها تخرج صاحب المنزل الذي ربما تكون له علاقة حسنة بالشخص الغائب مما يجعله يتضايق من الضيف.

٣- عدم النظر إلى حرمان صاحب المنزل:

يجب على الضيف عدم النظر إلى حرمان صاحب المنزل ، لأن هذا يعد نوعاً من الخيانة ، وعلى الضيف أن يغض نظره حتى وإن تصادف ورأى واحدة من أهل المنزل ، لأن هذا من تعاليم الإسلام ومن أخلاق المسلمين.

٤- حفظ أسرار صاحب المنزل:

على الضيف حفظ أسرار صاحب المنزل وأهله ، فلا ينقل من أخبار صاحب المنزل وأهله أو يُشهر به ويصفه بأوصاف سيئة ، لأن هذا يُعد تشهيراً بصاحب المنزل وأهله . وعلى الضيف أن ينقل للناس فقط - إن حق له النقل - مدى كرم الضيافة عند هذا الشخص ومدى كرمه و إعزازه لضيوفه .

٥- عدم خيانة صاحب المنزل:

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الضيف الوفاء وعدم خيانة صاحب المنزل والمقصود بالخيانة هنا سرقة أو قتله أو التعدي على حرمان أهل المنزل فهذا هو المقصود بالخيانة ، وعُرف منذ القدم أن كل من أكلوا خبزاً وملحاً لا يخونون بعضهم البعض أو يغدرون ببعضهم البعض وهذا القانون موجود حتى عند اللصوص و قطاع الطرق ، ويعرف بقانون أو عُرف العيش والملح أو حق العيش والملح .

٦- عدم مضايقة صاحب المنزل:

يجب على الضيف أن يراعي ظروف صاحب المنزل وقدراته وأن يحاول عدم مضايقته أو تكليفه ما لا يطيق ، فمثلاً الضيف الذي يبقى مدة طويلة عند صاحب المنزل يجب عليه أن يخرج من المنزل عند خروج صاحبه وعدم بقاء أي رجل من رجال المنزل مراعاة لحرمانه ولا يعود إلى المنزل إلا إذا عاد صاحبه ، وكذلك يجب على هذا الضيف أن يترك المنزل بعض الوقت حتى يستطيع صاحب المنزل تجهيزه والتحرك بحرية داخله.

وعدم تكليف صاحب المنزل بطلب أصناف معينة من الطعام أو طلب طلبات أخرى لايسطيع إحضارها.

٧- عدم التحقير من الطعام:

على الضيف عدم النظر باحتقار لطعام المضيف ، وعدم عَدَّ أصناف الطعام على المائدة ، وكذلك عدم النظر للطعام بغرض معرفة القيمة الغذائية له ، لأن هذا يجرج صاحب المنزل ، يقول الإمام الصادق كما ذكر العاملي " الضيف الذي يحقر من طعام صاحب المنزل ويعده فله الهلاك " . فليس عَدَد أصناف الطعام وجودتها الغذائية الغرض الأساسي من الضيافة ، بل الغرض إيجاد المودة بين الضيف وصاحب المنزل . ويجب على الضيف أيضا أن يأكل القدر الكافي من الطعام فلا يأكل الطعام عن آخره حتى لا يجرج صاحب المنزل بأن يحضر المزيد من الطعام فربما لا يكون هناك مزيد منه .

٨- الدعاء لصاحب المنزل:

على الضيف بعد أن يتناول الطعام أو قبل الرحيل أن يدعو لصاحب المنزل ولأسرته ، ويشكر الله على هذه النعمة ، ويدعو لصاحب المنزل بدوام الخير والبركة في منزله .

آداب الضيافة وعاداتها في إيران:

في البداية و قبل الخوض في التفاصيل الخاصة بآداب الضيافة في إيران ، يجب عليّ أن أبين أنواع الضيوف في الثقافة الشعبية الإيرانية ، حيث يقسم الشعب الإيراني الضيوف عدة أنواع فعلي سبيل المثال نجد أهل " دماوند " ^١ يقسمون الضيوف إلى عدة أنواع منها : ضيف متعلم وضيف جاهل ، ضيف من الأقارب وضيف غريب ، ضيف

١ - هي مدينة تقع في الشمال الغربي لإيران في ولاية تهران إلى الشرق من تهران العاصمة ، وتطل على جبال ال " بورز " وتقع على خط ٥٢ طولاً و ٣٥ عرضاً و مناخها بارد صيفاً شديد البرودة شتاء . يمكن الرجوع إلى الملحقين : ١ و ٢ . - سعيد بختياري : اطلس كامل كيتاشناسي ، مؤسسه جغرافيايي و كارتوگرافي كيتاشناسي ، جاب سيزدهم ، تهران ، تابستان ١٣٧٨ ش ، ص ٨٢ .

قروي وضيف حضري ، ضيف محرم وضيف غير محرم ، ضيف من السادات وعلماء الدين^١ وهو فخر لصاحب المنزل وضيف وقح سافل^٢ ويكون هذا الضيف وصمة عار على صاحب المنزل ، ضيف مؤنس يكون أنيسا مع الرجال إذا كان رجلا ومع النساء إذا كانت امرأة ، وضيف فتنة ينقل الكلام بين الناس ، ضيف جليس الليل وهو الضيف الذي يأتي بالليل ويقوم بسرود القصص والملاحم والنوادر وقصص الملوك مثل رستم وسياوش وحادثة كربلاء وغيرها بعدما يأكل الطعام^٣ ، وضيف مفاجيء وهو الذي يحضر بدون موعد سابق ، ضيف كثير الجدل ، وضيف كثير الكلام^٤ .

وفي " تنكابن "^٥ يصنف أهلها الضيوف إلى عدة أصناف وهي : ضيف مدعو وهو الضيف الذي يقوم صاحب المنزل بدعوته لتناول الغداء أو العشاء بموعد مسبق ، وضيف خصوصي وهو الضيف الذي يزور صاحب المنزل مرة كل أسبوع أو كل شهر بانتظام . وهذا الصنف من الضيوف لا تجوز عليه التشريفات الرسمية وتقاليد الضيافة .

وهناك أنواع أخرى من الضيوف ومنها مثلا : الضيف الذي يراه صاحب المنزل بالصدفة سواء أمام المنزل أو في إحدى الطرقات فيدعوه لتناول الطعام أو الشراب ، ويحمل هذا الضيف معه غالبا بعض الأغراض التي يقدمها لصاحب المنزل الذي يعارض هذا الأمر ، ويقدم صاحب المنزل الطعام للضيف ويجلس معه بدون جلوس زوجته أو أولاده وهذا لاعتقاده أنهم إذا جلسوا معه فلن يصل ثواب الطعام إلى الضيف . وهناك

١ - يطلق على هذا الضيف اسم "مهمان أبروده" .

٢ - يطلق على هذا الضيف اسم "مهمان أبروريز" .

٣ - يسمى هذا النوع من الطعام باسم " شب چره " وهو مكون من طعام وبعض المسليات مثل الزبيب واللب .

٤ - مصطفى خلعت بري ليمامي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

- www.ketabfarsi.com

٥ - اسم لإحدى المدن الكبيرة في ولاية مازندران في الشمال من إيران وتقع على شاطئ بحر الخزر وهي مدينة باردة جدا لانخفاضها عن سطح البحر ، وهي تقع على خط طول ٥٠ ، وخط عرض ٣٦ . - يمكن الرجوع إلى الملاحق ١ ، ٢ . - سعيد بختياري : اطلس كامل كيتاشناسي ، ص ٨٣ .

الضيف العائد من السفر وهو الشخص الذي يعود من السفر فيذهب لأهله وأقاربه ومعارفه لرؤيتهم ، وفي تلك الأثناء يصبح هو ضيفهم أو يقوم واحد منهم بدعوته على الغداء أو العشاء^١.

١ - آداب استقبال الضيف في إيران :

تعددت صور استقبال الضيف في إيران ، وإن كانت جميعها تشترك في حسن الاستقبال وإبداء الاحترام والتبجيل لهذا الضيف العزيز ، ومن صور حسن استقبال الضيف في إيران عند أهل تنكابن ، أنه بعدما يظهر صاحب المنزل سعادته بالضيف يقدم له الشاي أو الحلوي ويقول له : " الأول تشرب وبعدين نتكلم" أو يقول له " الأول الساقى وبعدين الباقي" حيث يشرع الضيف في تناول ما تم تقديمه له ثم يبدأ الحديث . وفي حسين آباد ناظم ملاير بعد دخول الضيف المنزل تُعدُّ سيدة المنزل الشاي في أكواب شاي ثم يقدمها صاحب المنزل إلى الضيوف حسب أعمارهم السنوية . أما في لاور رزمي ببوشهر فعندما تأتي سيدة إلى المنزل تتقدم صاحبة المنزل لاستقبالها من باب المنزل حتى الغرفة المخصصة للضيوف وتفرش لها فراشا يشبه البطانية يطلق عليه اسم "بتو" لتجلس عليه ثم تأتي بماء الورد وتصبه على يد الضيفة التي تغسل به يديها ووجهها ثم تقدم صاحبة البيت الحساء^٢ أو الشاي للضييفة .

وهناك عدة عبارات مشهورة يقولها صاحب المنزل للضيف عند رؤيته منها:

- بِشَم ما روشن (نورتنا)

١ - مصطفي خلعت بري ليمكي : جاىگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

- www.kitabfajarida.com

٢ - نلاحظ أن الشربة من أنواع الطعام المهمة التي تقدم للضيف في عدة نواح في إيران وربما يهتم الشعب الإيراني بها لقيمتها الغذائية ، حيث تحتوي بعض أنواعها على اللحوم ، أو لأن الشربة تقدم قبل تناول الطعام فتكون دليلا على تقديم المزيد للضيف، كما نلاحظ في عادات أهل شيراز القديمة والباقية بصورة نسبية الآن أن تقديم الشربة للرجل المتقدم لخطبة أية فتاة دليل على موافقة أهل العروس أما إذا قدموا الشاي فهذا يعني الرفض للعريس .

- براي ما شادي آوريد (أسعدتنا)
- به به (مرحبا مرحبا)
- ياد آمده (جاء النسيم)
- خوش آمديد (أهلا وسهلا)
- قدمتان سر پشم (مجينك على عيني)
- رسيدن بخير (حمدلله على السلامة)

وفي الغالب عند حضور الضيف إلى المنزل يكون قد نظف وفرش بأحسن الفراش وأعد جيدا لاستقباله ، وكذلك أهل البيت يكونون على اهبة الاستعداد لاستقبال الضيف^١.

٢- آداب الجلوس مع الضيف:

هناك بعض الأشياء الصغيرة التي يهتم بها الشعب الإيراني أثناء ضيافة الضيوف وهذا يدل على مدى قيمة الضيافة لدى هذا الشعب ، ومن تلك الأشياء البسيطة ؛ الجلوس مع الضيف ففي " ارومية " ^٢ لا يعلو صوت أي شخص أثناء جلوس الضيف في البيت ولا يجلس صاحب المنزل متربعا في حضرة الضيف.

أما في تنكابن فإذا ترك صاحب المنزل الضيف في غرفة الضيوف لقضاء بعض الأمور ثم عاد مرة أخرى فيجب على الضيف بمجرد دخول صاحب المنزل الغرفة مرة أخرى أن يقف ويقول "يا الله " ^٣ ثم يجلسان . وأيضا في تنكابن عند دخول الضيوف إلى

^١ - مصطفى خلعت بري ليمامي : جايدگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

- www.kitabfajarida.com

^٢ - تقع في ولاية آذربايجان الغربية ، في أقصى الشمال الغربي لإيران ، علي خط طول ٤٥ وخط عرض ٣٧ . ومناخها شديد البرودة . - يمكن الرجوع إلى الملاحق ١ ، ٢ . - سعيد بختباري : اطلس كامل كيتاشناسي ، ص ٨٣ .

^٣ - كلمة ياالله تُقال في إيران عند دخول المنازل لتنبيه المحارم وعند دخول المجلس وعند النهوض احتراماً وأيضا عند ختم مجلس العزاء. وهناك النداء يا علي يقال عند ملاقاتة الشخصين لإبداء السرور أو عند حمل شيء ثقيل أو تحريك شيء من مكانه أو الهم بأمر ما.

غرفة الضيافة يأتي واحد من أهل المنزل ويرتب أحذية الضيوف حتى تكون مرتبة وقريبة عليهم ولا يحتاجون وقتا في البحث عنها ومزاوجة بعضها ببعض.^١

٣- آداب تقديم الطعام وتناوله:

يعد تقديم الطعام من أهم مراسم الضيافة ، فكلما زادت المائدة حجما وتعددت أصناف الطعام المقدمة للضيف ؛ زادت مكانة الضيف عند صاحب المنزل ، وإن كان في بعض الحكايات في كتب التراث إشارات تدل على أن تعدد الأصناف ليس بالضرورة دليلا على علو مكانة الضيف و بخاصة عندما يكون أهل المنزل فقراء أو كان الضيف ضيفا مفاجئا . ويشتهر المطبخ الإيراني بالتنوع وكذلك بالأصناف ذات القيمة الغذائية العالية ، وتقدم أنواع الأطعمة الإيرانية الشهية للضيف على حسب الفصل والمناخ ، فنجد مثلا من عادات أهل ارومية أنهم يقدمون للضيف في فصل الشتاء قبل الأطعمة الشاي الساخن أو نوعا من أنواع الشربة الطيبة المذاق . وفي وقت العصر يقدمون للضيف البالوظه . ويعد الأرز من أصناف الطعام المشهورة في اروميه بالإضافة إلي الخضار المطبوخ مثل اللوبيا و" القورمه " .^٢

ومن آداب تقديم الطعام وتناوله مع الضيف في " أراك " تقديم صاحب المنزل الطعام ولا يجلس مع الضيف على المائدة بل يقف على قدميه حتى إذا فرغ طبق أو أكثر من الطعام يهرول صاحب المنزل ليمأله للضيف ، وفي الغالب يرجو الضيف صاحب المنزل بالجلوس بجواره على المائدة . ومن المتعارف عليه في جميع نواحي إيران بأن

١ - مصطفى خلعت بري ليماي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٣٧-٣٨ .

- www.kitabfajarida.com

٢ - طعام شائع في إيران مكون من اللحم المفروم يُحمر في البصل حتى إذا أحمر أضيف له مجموعة خضراوات ويقدونس ثم يصب عليه الماء . - علي اكبر دهخدا : لغت نامه ، مرجع سابق ، جلد يازدهم ، ص ١٥٦٩٢ .

٣ - إحدى مدن ولاية مركزي الواقعة شمال غرب إيران ، على خط طول ٤٩ وخط عرض ٣٤ .
- يمكن الرجوع إلى الملاحق ١ ، ٢ . - سعيد بختياري : اطلس كامل كيتاشناسي ، ص ٨٣ .

يجلس صاحب المنزل بعد جلوس كل الضيوف على المائدة ، و يكون آخر مَنْ يَقُوم مَنْ علي المائدة . و لايتناول الطعام قبل الضيوف . ومن العادات القديمة لأهل " بوشهر " ^١ أن صاحب المنزل ، يحضر قبل تناول الطعام ما يعرف باسم " آفتابه لگن " ^٢ لكي يغسل الضيف يده قبل تناول الطعام ويحيط به أيضا بعد تناول الطعام للغرض نفسه .

بعد الإنتهاء من تناول الطعام يدعو الضيف لصاحب المنزل فيقول له مثلا : " حفظ الله مائدتك " ويدعو له أيضا قائلا : " فرش لك الله مائدة الزيارة " أو " فرش لك الله مائدة فرح أحبابك " .

وفي نهاية هذه النقطة يجب أن أشير إلي عبارة مشهورة يقولها صاحب المنزل عندما يحل الضيف المفاجيء أثناء تناول الطعام " حماتك بتحبك " أو " أنت ابن حلال " ^٣ .

المعتقدات الخرافية المتعلقة بالضيف:

للشعب الإيراني بعض المعتقدات الشعبية الخرافية المتعلقة بالضيف وهذه المعتقدات نتاج ثقافة إيرانية قديمة وهي خليط بين الأسطورة والطقوس الدينية والعناصر الطبيعية التي ترسخت في العقلية الإيرانية ومن تلك المعتقدات ^٤ الشائعة في معظم نواحي إيران :

١- إذا صاح ديك من أعلى المنزل فهذا دليل على قدوم ضيف.

^١ - إحدى الولايات الإيرانية ، تقع جنوب غرب إيران ، وتطل على الخليج الفارسي ، وعاصمتها " بندر بوشهر " يمكن الرجوع إلي الملاحق ١ ، ٢ . - سعيد بختيارى : اطلس كامل كيناشناسي ، ص ٨٢ .

^٢ - تعني الطست والإبريق .

^٣ - مصطفى خلعت بري ليمكي : جاىگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

- www.ketabfarsi.com

^٤ - مصطفى خلعت بري ليمكي : جاىگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

- www.kitabfijarida.com

- ٢- إذا اقترب طائران بعضهما لبعض وهمسا لبعضهما البعض فذلك دليل على قدوم ضيف.
- ٣- إذا سقطت بعض قطع العجين من يد سيدة المنزل على الأرض فهذا إشارة لقدوم ضيف بحيث يكون ما وقع من عجين نصيبه.
- ٤- إذا وقعت خصلات الشعر على العين اليمنى فهذا دليل على قدوم ضيف.
- ٥- إذا طرفت العين اليمنى لشخص فهذا يعني قدوم ضيف.
- ٦- إذا امسكت بنت صغيرة المكنسة وشرعت في الكنس فهذا دليل على قدوم ضيف.
- ٧- يعتقد أغلب سكان إيران أنه إذا وضع ملح في حذاء الضيف فهذا يجعل من رحيله^١.
- كما توجد بعض المعتقدات التي توجد في مدينة دون أخرى ومن هذه المعتقدات:
٨- يعتقد أهل بسوجان بكرمان أنه إذا جاء غراب بالقرب من منزل وصاح فهذا دليل على قدوم ضيف ، وإذا طار هذا الغراب وعاد مرة أخرى فهذا دليل على قدوم شخص مسافر سيحل ضيفا على أهل المنزل .
- ٩- يعتقد أهل تنكابن أنه إذا ظهر تفل أعلى كوب الشاي فسيأتي ضيف .
- ١٠- إذا لم يأت شخص في الليلة أو اليوم الأول من الشهر فهذا دليل على قدوم مصيبة أو كارثة ، ويجب على صاحب المنزل أن يأتي بضيف ، ففي تنكابن هناك اعتقاد قديم بأن الضيف في أول كل شهر يأتي بالخير والبركة لأهل المنزل.^٢
- ١١- يعتقد أهل بوشهر وهمدان^٣ أنه إذا انقلب الحذاء فهذا دليل على قدوم ضيف لصاحب الحذاء^٤.

١ - ذليخا قرنجيك : پوشاك در باورهاي عاميانه ، كتاب ماه هنر ، بهمن واسفند ، تهران ١٣٧٨ هـ . ش ، ١٣ .

٢ - مصطفى خلعت بري ليمامي : جاگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، مرجع سابق ، ص ٤٩ - ٥١ .

٣ - اسما ولايتين في إيران ، تقع بوشهر في الجنوب الغربي على حافة الخليج الفارسي وعاصمتها مدينة بندر بوشهر ، وتقع همدان في الشمال العربي وعاصمتها مدينة اسدآباد . - يمكن الرجوع إلى الملاحق ١ ، ٢ . - سعيد بختياري : اطلس كامل كيتاشناسي ، ص ٨٢ .

٤ - ذليخا قرنجيك : پوشاك در باورهاي عاميانه ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

١٢- يعتقد أهل همدان أنه إذا تم مزاجحة حذاء الضيف فهذا دليل على سرعة رحيله^١.

النوادر المتعلقة بالضيف:

تعددت النوادر الخاصة بالضيف والضيافة، وأغلب هذه النوادر لإظهار حسن الضيافة عند الشعب الإيراني، وإن كانت بصورة تهكمية ساخرة؛ والبعض منها نوادر تحمل الطابع التعليمي؛ حتى يدرك الأشخاص الطريقة الصحيحة للضيافة في صورة ضاحكة ومن تلك النوادر:

١- ضيف وقح

ذهب رجل إلى منزل أحد أقاربه وبقي هناك مدة طويلة حتى تَصَجَّرَ صاحب المنزل وتَأَلَمَ منه، وفي يوم قال له صاحب المنزل: "أطلت الإقامة عندنا ومن الممكن أن تكون زوجتك وعيالك قلقين عليك وأن تكون قد وحشتهم ومن الأحسن أن تذهب إليهم" فقال له الضيف الوقح: "نعم بالضبط، اليوم هم وحشوني وقلت لنفسني ممكن تكون زوجتي وعيالي أنا أيضا وحشتهم، ولهذا أنا كتبتلهم رسالة لكي يحضروا إلي هنا!"^٢.

٢- الضيف والبعوض

أقام ضيف ليلة في غرفة مليئة بالبعوض، وظل الضيف متيقظا حتى الصباح بسبب البعوض، فسأله صاحب المنزل في الصباح "نمت مرتاحا بالليل؟" فرد عليه الضيف قائلا:

^١ - ذليخا قرنجيك: المرجع السابق، ص ١٣.

- ٢

مهمان پررو

مردی به منزل یکی از اقوامش رفت و آنقدر در آنجا ماند که صاحبخانه به ستوه آمد و خسته شد. روزی صاحبخانه به او گفت: چون اقامت شما در اینجا طول کشیده، ممکن است عیال و بچه های شما نگران شوند و فکر کنند برای شما اتفاقی افتاده است. بهتر است سری به آنها بزنم. مهمان پررو گفت: بله، اتفاقاً امروز خود من هم به همین فکر افتادم که ممکن است خانواده نگران شوند و به همین جهت به آنها نامه نوشتم تا همگی به اینجا بیایند!

- مصطفی خلعتبری لیماکی: جایگاه مهمان و مهمان نوازی در فرهنگ مردم ایران، ص ٧٦.

من أول الليل لغاية الصبح ، البعوض بيذُور والبرغوت بيقرص وأنا ببعدهم ^١ .

٣- الضيف الواهم

كان هناك ضيف في منزل أحد أقاربه وكانت زوجة صاحب المنزل مشغولة بخبز الـ " كماج " ^٢ وكانت تخبزه من أجل أطفالها الجوعى ، وكان الضيف أيضا جائعا جدا ، وتوهم أن هذا الخبز يُخبز لأجله ، وفي الوقت نفسه فهمت زوجة صاحب المنزل من نظرة الضيف المتلهفة أنه يتلهف على أكل الخبز . لهذا أرادت أن تفهمه أن هذا الخبز لأولادها وليس له ، فقالت وهي تغني

الخبز الخبز لسه متعجنش ،

لن نأكل منه في الظهر ، سوف يأكله عيالي بالليل .

ففهم الضيف قصد الزوجة ولكنه كان جائعا جدا فقال لها :

الخبز الخبز ، أريد منه واحدة ،

ولو قعدتى سنه تخبزي ، أنا منتظر . ^٣

مهمان و پشه

مهماني را شب در اتاقی پر از پشه جاي دادند، مهمان تا صبح از وجود پشه خواب به چشمش نیامد. صبح صاحبخانه از او پرسید شب را راحت خوابیدی؟ مهمان در پاسخ گفت:

از سر شب تا به هنگام طلوع صبحدم پشه کرناچی و کک رقااص و بنده چنگ زن

- مصطفی خلعتبری لیمایی: جایگاه مهمان و مهمان نوازی در فرهنگ مردم ایران، ص، ٧٧ .

- www.ketabfarsi.com

^٢ - نوع من الخبز الإيراني يشبه الفطير وهو صحي ويتكون من سكر و دقيق و أرز . علي اكبر دهخدا : لغت نامه ، مرجع سابق ، جلد یازدهم ، ص ١٦٣٥٤ .

٣ - مهمان خیال باف

شخصی در خانه یکی از اقوام مهمان بود و زن صاحبخانه مشغول پختن کماج(نوعی نان محلی) بود. او کماج را برای فرزندان گرسنه اش می پخت . مهمان که بسیار گرسنه بود فکر می کرد به محض آماده شدن کماج ها حتماً برایش کماج می آورند تا بخورد. زن میزبان که از نگاه مهمان به کماج ها فهمیده بود که مهمان اشتیاق فراوانی برای خوردن کماج دارد برای اینکه به وی بفهماند این کماج ها را برای فرزندانش پخته است، در حال پختن کماج ها چنین می خواند:

ببیز ببیز که خومی

از ظهر نه ایی از شومی

٤ - ضيف بلا دعوة

في يوم جاء شخص إلى منزل رجل بدون دعوة فقال له واحد من الضيوف في المجلس " أنت ، لماذا جئت ؟ و أنت لست مدعوا ؟ فضحك الشخص وقال : لو أن صاحب البيت لا يعرف واجبه ، فأنا أعرفه ^١ .

٥ - ضايّف لكن بماء الحمام

حل ضيف برجل بخيل ، فذهب البخيل إلى البقال وسأله : أ لديك جبن جيد ؟ فأجابته البقال : لدي جبن أفضل من السمن ، فقال البخيل لنفسه لكن السمن أفضل فسأل البقال : أ لديك سمن ؟ فقال له البقال : لدي سمن مثل الماء من جودتها . فقال البخيل معروف أن الماء أفضل من السمن وكذلك الماء موجود في البيت ، فعاد إلى المنزل وقدم للضيف ماءً ^٢ .

= از شوم بچگونی

بیز بیز دردونه

نشسته ایم سالونه

- مصطفی خلعت بري ليماکي: جایگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران، ص ٧٣.

- www.kitabfijarida.com

١ - مهماني بي دعوت

روزي فردي بدون دعوت به يك مهماني وارد شد . يكي از مهماتان مجلس كه او را مي شناخت به او گفت: فلاني، تو كه به اين مهماني دعوت نداشتي چرا آمدي؟ آن شخص در جواب لبخندي زد و گفت : اگر صاحبخانه(میزبان) وظيفه خودش را نمي داند من كه مي دانم . - مصطفی خلعت بري ليماکي : جایگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، ص ٧١ .

- www.kitabfijarida.com

٢ - مهمان مي کند اما به آب حمام

براي فرد خسيسي مهماني رسيد . به دكان بقالي رفت تا براي ش « پنير دارم مثل روغن » : پاسخ داد « پنير خوب داري ؟ » : پنير بخرد . از بقال پرسيد روغن : پاسخ داد ؟ روغن داري : با خود گفت پس روغن بهتر است . پرسيد معلوم مي شود آب بهتر از روغن است و آن : گفت . دارم از زلالي مثل آب بازگشت و آب را جلوي مهمان خود . هم كه در خاته موجود است گذاشت..

- مصطفی خلعت بري ليماکي : جایگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، ص ٨٠ .

- www.kitabfijarida.com

الأمثال الشعبية المتعلقة بالضيف:

أظهرت الأمثال الشعبية في إيران مكانة الضيف واهتمت بإظهار أهمية تكريمه وحثت عليه ، حتى إنها جعلت له مكانة السيد في المنزل ، وضعت كتاب على رأس صاحب المنزل ، وجعلت منزلته أعلى من منزلة الأب في بعض الأحيان ، وجعلته هو رافع البلاء والمصائب وهو صاحب البركة وهو جالب الرزق ، فكلما كان صاحب البيت كريما ومضيفا ؛ أكرمه الله من رزقه . ومن تلك الأمثال ما يلي :

- مهمان هديه اي خداست .
الضيف هدية من الله .^١
- مهمان عزيز خونه است.
الضيف سيد المنزل .
- مهمان با خودش بركت مي آورد.
الضيف يأتي بالبركة ، ببركة حضوره .^٢
- سيري مهمان روسفیدی صاحب خانه است .^٣
الضيف القادم ، نور في وجه صاحب البيت
- مرد مهمان آورد ، نامرد ننگ .^٤
الرجل الذي يستقبل الضيف ، ليس رجلا معيبا .
- كلید روزی هر خانه پای مهمان است.
مفتاح الرزق اليومي لكل بيت هو قدم الضيف .
- مهمان خضاب خانه است.
الضيف خضاب " زينة " المنزل .

١ - إبراهيم أمين الشواربي : القواعد الأساسية لدراسة الفارسية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٣ ، ص ١٦٠ .

٢ - المرجع السابق ، ص ٨٧ .

٣ - إبراهيم شكورزاده بلوري " دكتور " ، دوازده هزار مثل فارسي : انتشارات آستان قدس رضوي ، جاب دوم ، مشهد ١٣٨٤ ش ، ص ٦٥٧ .

٤ - إبراهيم شكورزاده بلوري " دكتور " ، دوازده هزار مثل فارسي ، ص ٨٨١ .

- مهمان رفع بلا خانه است.
- الضيف رافع البلاء عن المنزل.
- مهمان تحفه اي از تحفه هاي بهشت است.
- الضيف نعمة من نعم الجنة.
- مهمان تاج سر صاحبخانه است.
- الضيف تاج علي رأس صاحب المنزل.
- مهمان از پدر عزيز تر است.
- الضيف أعز من الأب.
- خانه از صفاي مهمان خوش است ، نه از مرصع پلو.
- تزين البيت بالضيواف ؛ وليس بالماس المرصع.
- مهمان به آمدن بخت بود به رفتن محنه .
- في مجيئ الضيف سعادة ، وفي انصرافه ألم .
- برازندگي به ظرف وسفره است .
- العظمة في تقديم الطبق والسفره .

و هناك بعض الأمثال الظريفة التي تقال عند المزاح ومنها مثلا :

- مهمون خر صاحبخانه است.
 - الضيف حمار لصاحب المنزل.¹
- وهذا المثل على الرغم من سماجته إلا أنه يشير إلى أن صاحب المنزل يكون متفضلا على الضيف في إكرامه ، وهذا البعد الثاني للمثل مع عدم إنكار سوقية الألفاظ .
ومن الأمثلة الأخرى على هذه الأمثال المازحة :
- مهمان عطاي خدا واسبش بلاي خداست.
 - الضيف عطاء الله و دابته بلاء الله.

¹ - مصطفي خلعت بري ليماكي : جاينگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ،

- مهمان روز اولگله ، روز دوم سنبله ، روز سوم كاسه شكن ، روز چهارم جاروكنه.

الضيف في اليوم الأول وردة ، و في اليوم الثاني سنبله ، و في اليوم الثالث كاسر أطباق ، و في اليوم الرابع مكنسة قديمة .

- مهمان روز اول ناز و نيازده ، روز دوم نون و پيازده ، روز سوم چوب درازده .
للضيف في اليوم الأول دلع و دلال ، وله في اليوم الثاني رغيف و بصله ، وله في اليوم الثالث عصا طويلة .

- مهمان روز اول طلاست ، روز دوم نقره ، روز سوم مس است .
الضيف في اليوم الأول كالذهب ، و في اليوم الثاني كالفضة ، و في اليوم الثالث كالنحاس^١.

- مرك و مهمان جاره ندارد ! .

- لا يوجد مفر من الموت و من الضيف^٢ .

هذا المثل قال عنه مؤلف الكتاب " ابراهيم شكورزاده " أنه عكس ما يوجد في إيران كلها من إكرام للضيف . و أظن أن هذا المثل يُحمل معناه على أنه لا يوجد مفر من إكرام الضيف .

- شتاب خوب نیست . مكر به شوهر دادن دختر ، و دفن میت و اطعام مهمان .

- ليست العجلة محببة إلا في : تزويج الفتاة ، و دفن الميت ، و إطعام الضيف^٣ .

و هناك بعض الأمثال التي تقال لتعليم آداب الضيافة ، و تُعلم آداب اختيار ميعاد الزيارة ، و تحث على طريقة الضيافة و مراسمها من أساليب تقديم الطعام . منها الأمثلة الآتية:

- مهمون بي وقت از كيسه خودش مي خوره .

الضيف بلا ميعاد يأكل من كيسه .

١ - المرجع السابق ، ص ٨٧ - ٨٩ .

٢ - ابراهيم شكورزاده بلوري " دكتور " ، دوازده هزار مثل فارسي ، ص ٨٨٩ .

٣ - المرجع السابق ، ص ٦٦٥ .

= روایت است که يك زن سیده علوي از دهاتي به شهري وارد شد و چون موقع غروب آفتاب بود، ناچار براي استراحت و خوابیدن خود بر در هر خانه اي مي رفت و تقاضاي جا و مكان مي کرد، ولي جواب منفي مي شنيد. تا اينکه به در خانه شخص فقير مؤمني آمد و از آن شخص هم تقاضاي جا و مكان کرد. مرد فقير با اينکه خود محتاج بود، خواهش زن علويه را پذيرفت و او را به خانه خود راه داد. همسر مرد فقير دور از چشم زن سیده به شوهر خود پرخاش کرد و گفت: ما خودمان فقير و محتاج هستيم و اکنون در خانه خود خوراكي اي نداريم که به عائله خود بدهيم چه برسد به اين زن سیده، تو مي خواهی ما را شرمنده کنی؟ مرد فقير جواب داد: اي زن صبرکن خداوند کریم است. خرج مهمان با مهمان وارد مي شود. اما زن چون از وضعیت خانه مطلع بود ناراحت بود و شوهر خود را ملامت کرده و به او ناسزا مي گفت .

عاقبت مرد از پرحرفي زن به ستوه آمده از يك طرف نمي توانست صدای خود را بلند کند و با همسر خود دعوا کند و از طرف ديگر نمي توانست زن علوي را از خانه خود بيرون کند. همچنين مي دانست که حق با زنش است . تکليف خود را نمي دانست و چون بسيار مقروض بود روي آن را نداشت که از همسايگان قرض بگيرد. پس، از روي خلوص نيت وضو گرفت و ايستاد که دو رکعت نماز حاجت بخواند و از خدا بخواهد که او را شرمنده مهمانش نکند. هيمنکه قامت نماز را بست و حمد و سوره را خواند و به رکوع و بعد سجده رفت، ناگاه موشي روي سجاده او آمد. مرد مؤمن کلاه نمدي خود را از سر برداشت و روي موش گذاشت و به نماز ادامه داد . در اين موقع دوستان موش از سوراخ بيرون آمدند و جايگاه موش را پيدا کردند و خيال کردند که دوستانشان زنداني مرد شده . پس همگي به سوراخ برگشتند و هرکدام يك دانه اشرفي به دندان خود گرفتند و روي سجاده مرد گذاشتند و ۵۸ جايگاه مهمان و مهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران در برابر او ايستادند. مرد نمازش تمام شد و در حالي که تمام وقايع را ديده بود، فهميد که خداوند حاجت او را برآورده کرده است. فوراً زن خود را صداي زن ديدي خداوند ارحم الراحمين است و رزق مهمان را : زد و گفت مي رساند. زن متنبه شد و سعی کرد از آن پس شرط ادب در مهمانداري نگه دارد و مرد مؤمن به خاطر اين خصلت پسندیده صاحب مال و ثروت شد.

- مصطفی خلعت بري ليماکي : جايگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران،ص

۲ - حکایة عادة ملك کرمان

یحکی أنه : کان فی کرمان ملك فی غایة الکرّم والمروعة ، وکان من عادته إذا جاء ضیف إلى المدينة ، أن یتکفل ضیافته لمدة ثلاثة أيام ویرحب به ، و فی یوم هجم جيش عضد الدولة علی کرمان ، ولم یستطع الملك مقاومة هذا الجيش ؛ لهذا لجأ إلى القلعة ، وکان فی کل صباح یرج لمقاتلة العدو ویقتل ما یستطیع منهم ، و فی المساء یرسل لجيش العدو الكثير من الطعام والفاکهة ، بحيث یأکل کل أفراد الجيش ، تعجب عضد الدولة من هذا الأمر، وأرسل إليه رجلاً متخفياً . وسأل الرجل ملك کرمان ، لماذا تفعل ذلك ؟ فی النهار تحاربهم و فی اللیل ترسل لهم طعاماً ! رد الملك قائلاً : الحرب إظهار الرجولة . وإعطاء الطعام إظهار الکرّم ، فإذا كانوا هم أعداء فهم أيضاً غرباء فی هذه الولاية ، وهم ضیوفنا ، و لیس من المروعة عدم تقديم الطعام للضیوف . فقال عضد الدولة لنفسه : رجل بهذه المروعة والرجولة ، حربنا معه خطیئة ؛ لذا أنسحب من أطراف القلعة ، وقد أمن الرجل شر العداوة نتیجة لکرّمه .^۱

حکایت عادت ملك کرمان

- ۱

آورده اند که ملكی در کرمان بود، در غایت کرم و مروت. عادت او چنین بود که اگر فرد غربیی به آن شهر می آمد، او سه روز آن فرد را مهمان خود می کرد و از او پذیرایی می نمود. روزی لشکر عضدالدوله دیلمی ب ه کرمان حمله کرد و آن ملك طاقت مقاومت با ایشان را نداشت. لذا در دژی رفت و هر روز صبح که می شد، بیرون می آمد و جنگ سختی با آنها می نمود و عده ای را می کشت. اما شب که می شد، مقدار زیادی غذا و میوه جات برای آنها می فرستاد، به اندازه ای که تمام لشکر دشمن سیر می خوردند. عضدالدوله از این کار تعجب کرد و يك نفر را مخفیانه پیش او فرستاد و پرسید: این چه کاری است که تو می کنی؟ روز آنها را می کشی و شب به آنها غذا و امکانات می دهی! ملك در جواب گفت: جنگ کردن اظهار مردی است و نان دادن اظهار جوانمردی. ایشان اگرچه دشمن من هستند، اما در این ولایت غریب اند و چون غریب باشند، مهمان ما هستند و از جوانمردی نیست که مهمان را بی غذا گذاشت. عضدالدوله با خود گفت: کسی که چنین با مروت و جوانمرد است، جنگ کردن ما با او اشتباه است. لذا از اطراف دژ برخاست و آن ملك (به خاطر مهمانداری نیکو از شر دشمن خلاصی یافت.

- مصطفی خلعت بري لیماکي : جایگاه مهمان ومهمان نوازي در فرهنگ مردم ایران ، ص

. ۷۰ - ۶۹

ملحق رقم (٢)
يوضح مواقع الولايات الإيرانية



قائمة بأهم المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم .

أولاً : كتب ودوائر معارف ومعاجم و دوريات باللغة العربية :

- إبراهيم أمين الشواربي : القواعد الأساسية لدراسة الفارسية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ١٩٤٣ .
- ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ابن قيم الجوزية : المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، بيروت .
- ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبدالله علي الكبير و آخرون ، دار المعارف ، ط ٣ ، بدون تاريخ .
- ابوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، طبعة دار الشعب ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ابوالقاسم انجوي شيرازي : حكايات من الأدب الشعبي ، ترجمة مصطفى الباكور ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث ، الدوحة ، ٢٠٠٧ م .
- البخاري : الجامع الصحيح المختصر ، تحقيق مصطفى ديب البغا " دكتور " ، دار ابن كثير ، بيروت ١٩٨٧
- السيد أبوالمعاطي النوري : موسوعة أقوال الدارقطني ، عالم الكتب ، ١٩٨١ .
- العجلوني : كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث علي ألسنة الناس ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .
- شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي : المستطرف في كل فن مستظرف ، شرح إبراهيم أمين محمد ، بدون تاريخ ، القاهرة .
- مسلم : صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (بدون تاريخ) .

ثانيا : كتب و دوائر معارف و معاجم و دوريات باللغة الفارسية :

- ابراهيم شكورزاده بلوري (دكتور) : دوازده هزار مثل فارسي ، جاب مؤسسه جاب و انتشارات آستان قدس رضوي ، جاب دوم ، مشهد ، ۱۳۸۴ ش .
- نليخا قرنجيك : پوشاك در باورهاي عاميانه ، كتاب ماه هنر ، بهمن واسفند ، تهران ۱۳۷۸ هـ . ش (۱۹۹۹) .
- سعيد بختياري : اطلس كامل كيتاشناسي ، مؤسسه جغرافيايي و كارتوگرافي كيتاشناسي ، جاب سيزدهم ، تهران ، تابستان ۱۳۷۸ ش (۱۹۹۹) .
- علي اكبر دهخدا : لغت نامه ، نشر مؤسسه انتشارات و جاب دانشكاه تهران ، جاب اول ، بهار ۱۳۷۳ ش (۱۹۹۴) .
- محمد معين " دكتور " : فرهنگ فارسي ، جابخانه سيهر ، جاب ششم ، تهران ۱۳۶۳ ش (۱۹۸۴ م) .
- مصطفى خلعت بري ليماكي : جاىگاه مهمان و مهمان نوازي در فرهنگ مردم ايران ، طرح آينده ، جاب اول ، تهران ۱۳۸۸ هـ ش (۲۰۰۹) .

خامسا : مواقع على شبكة الانترنت :

- [www . new . dli . ernet . in](http://www.new.dli.ernet.in)
- [www . ketabfarsi . com](http://www.ketabfarsi.com)
- [www . kitabfjarida . com](http://www.kitabfjarida.com)